

المؤتمر الأفخارستي الدولي الثلاثون بقرطاج (7-11 ماي 1930)

من خلال الصحافة الفرنسية والتونسية المعاصرة له

The 30th International Eucharist Conference in Carthage (7-11 May 1930) through the contemporary French and Tunisian press

سعيدة عمان (*)

جامعة الشهيد حمدة لخضر - الوادي، omane.saida@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/02 تاريخ القبول: 2022/04/02 تاريخ النشر: 2022/05/11

نظمت فرنسا بالاتفاق مع الكنيسة مؤتمرا أفخارستيا بقرطاج في الفترة 7-11 ماي 1930، ونظرا لما يمثله الحدث من أهمية لدى المسيحيين الكاثوليك، فإن التظاهرة شهدت اهتماما كبيرا من الفرنسيين، المنقسمين بين مؤيد ومعارض، فأيدته الصحف الاستعمارية ذات النزعة الدينية الكاثوليكية، وأعدته حملة صليبية على تونس، ومناسبة لإحياء المسيحية واستئناف فرنسا للرسالة الحضارية الرومانية في إفريقيا، وعارضته الصحف الاشتراكية واعتبرته خروج فرنسا عن مبادئها العلمانية؛ وذلك لعدم احترامها لحقوق الإنسان وحرية الأديان. أما الصحافة التونسية فقد نددت بالمؤتمر ومنظميه، وكذلك بالنفقات الباهظة التي أخذت من أموال الخزينة التونسية لتمويل تظاهرة مسيحية ليس لها أي فائدة للشعب التونسي، كما اعتبرته استمرارا لسياسة فرنسا الإدماجية، لذا عملت على كشف مراميها السياسية وأبعاده الدينية، ودعت إلى ضرورة مجابهته.

الملخص

المؤتمر الأفخارستي؛ قرطاج؛ الصحف الاستعمارية؛ الصحافة التونسية؛ العلمانية.

الكلمات الدالة

Abstract:

France, in agreement with the Church, organized an Eucharist conference in Carthage from 7-11 May 1930, and given the importance the event represented to Catholic Christians, the demonstration witnessed great interest from the French, divided between supporters and opponents, and colonial newspapers with a Catholic religious tendency supported it, and considered it a crusade. Against Tunisia, an occasion to revive Christianity and France's

* المؤلف المرسل

resumption of the Romanian civilization message in Africa. Socialist newspapers opposed it and considered it a departure for France from its secular principles, due to its lack of respect for human rights and freedom of religion. As for the Tunisian press, it denounced the conference and its organizers, as well as the exorbitant expenditures taken from Tunisian treasury funds to finance a Christian demonstration that has no benefit to the Tunisian people, as it considered it a continuation of France's integration policy, so it worked to reveal its political goals and religious dimensions, and called for the need to confront it.

Keywords: Eucharist Congress; Carthage; colonial newspapers; Tunisian press; secularism.

مقدمة:

تعتبر سنة 1930م سنة صاحبة ومحورية في تاريخ تونس المعاصر، إذ مثلت منعرجا حاسما للحركة الوطنية التونسية، وذلك لما أحدثه المؤتمر الأفخارستي المنعقد بقرطاج في الفترة الممتدة من 7 إلى 11 ماي من تحد واستفزاز لمشاعر التونسيين المسلمين، والذين رأوا فيه وجها جديدا من أوجه السياسة الاستعمارية الفرنسية الإدماجية، هاته الأخيرة التي لم تكتف بالسيطرة على خيرات البلاد وثرواتها فحسب، بل أرادت كذلك من خلال هذا المؤتمر فسخ الهوية الدينية والحضارية الإسلامية للتونسيين من خلال إحياء المسيحية وبعث كنيسة قرطاج من جديد للقيام برسالتها التصيرية في المنطقة. ونتيجة لذلك فإن موضوع المؤتمر الأفخارستي بقرطاج بأبعاده الدينية والسياسية كان له من الأهمية ما جعله محور اهتمام جل الصحف الفرنسية والتونسية الصادرة اذاك، والتي تناولته من زوايا وأوجه مختلفة وهذا ما سنحاول ابرازه من خلال هذا المقال.

أولا: تعريف المؤتمر الأفخارستي:

ويعرف كذلك بالمؤتمر القرباني، أو القربان المقدس وهي حركة دينية تخص العبادة المسيحية، ظهرت في القرن التاسع عشر في أوروبا كردّ فعل على العلمانية، وهجمات الاتحاد، فهي من منظور رجال الدين الكفاح الأفضل ضد معارضي الكنيسة الكاثوليكية، وهي تهدف على

حسب البابا ليون الثالث عشر (1878-1903) إلى إشراك جميع المسيحيين في القداس، فالمؤتمر القرباني ليس حكرا على رجال الدين واللاهوتيين فقط، وذلك من أجل تحديد الحياة المسيحية وتحفيز إيمان الكاثوليك من خلال التواصل المتكرر بينهم؛ لتعميق المذهب الأفخارستي¹، وتكريم السر المقدس، مع الأخذ في الاعتبار أن يتشكل برنامج المؤتمر دائما من: جلسات دراسية ومراسيم طقوسية. وهي أول مرة تستمر فيها الحركة الأفخارستية²، فعقد أول مؤتمر افخارستي دولي حسب ما ورد في صحيفة (La Croix) عام 1881م بمدينة ليل (Lille) الصناعية الكبرى الواقعة شمال فرنسا، ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدول المسيحية تتنافس لتكريم أسرار المذبح، أي لمدة خمسين عاما قبل مؤتمر قرطاج.³

وذكرت جريدة (L'Afrique du Nord illustrée) أن هذه المؤتمرات تعقد وفقا لإرادة البابا، أي هو الذي يختار أين ستقام. ويتم ذلك عادة مرة كل سنتين، وذلك لما تتطلبه هذه التظاهرة من تحضيرات وأعمال تتجاوز مدتها 18 شهرا، وأقيمت المؤتمرات الأخيرة السابقة لمؤتمر قرطاج الأفخارستي في كل من أمستردام (Amsterdam) 1924م، وشيكاغو (Chicago) 1926م، وفي سيدني (Sydney) 1928م.⁴ وفي كل مرة جمعت الاحتفالات الدينية حشودا كبيرة من جميع أنحاء العالم. وكانت هذه المؤتمرات لا تقام فقط في البلدان الكاثوليكية (كروما (Rome)، وفيينا (Vienne) ومدريد (Madrid)) بل أقيمت حتى في دول بروتستانتية ك: (لندن (London) وشيكاغو، وسيدني، وكانت كل الحكومات تبذل مجهوداتها لإنجاح هذه المؤتمرات والترحيب بالممثلين الكاثوليك كما جاء في (Bulletin Mensuel de l'office du Protectorat Français en Tunisie).⁵

ثانيا: الأبعاد الدينية والسياسية لمؤتمر قرطاج الدولي :

قررت السلطة الاستعمارية باتفاق مع الكنيسة تنظيم المؤتمر الأفخارستي المسيحي الكاثوليكي بتونس في الفترة الممتدة من 7 إلى 11 ماي سنة 1930م، وقد تم الإعلان عنه منذ بداية 1929م. وعُقد المؤتمر بتونس له أكثر من معنى وأكثر من دلالة، فاختيار مدينة قرطاج⁶ ليعقد فيها المؤتمر الأفخارستي الثلاثون يعود إلى البابا السيادي بيوس الحادي عشر

(Pie 11) (1922-1939)، على حسب ما صرحت به (Bulletin Mensuel de l'office du Protectorat Français en Tunisie)، وذلك رغم وجود العديد من الطلبات وضمن أكبر المدن، إلا أنه قرر أن تكون قرطاج لكون إفريقيا القارة الوحيدة التي لم يعقد فيها مؤتمرا أفخارستيا.⁷

أما (L'Afrique du Nord illustrée) فذكرت أن تنظيم المؤتمر في قرطاج جاء لتذكير الكنيسة للحشود الكاثوليكية بموت الملك الفرنسي سان لويس (Saint-Louis) - لويس التاسع - في تل بيرسا في 25 أوت 1270م عندما كان مسؤولا عن الحملة الصليبية الثامنة ضد تونس. هذا الحدث الذي لم يُنمَح من ذاكرة الفرنسيين، إلى درجة أن الملك الفرنسي لويس فيليب (Louis-Philippe) (1773-1850م) عندما قام بإحياء ذكرى الملك الفرنسي سان لويس بنى فوق قطعة أرض صغيرة في المكان الذي توفي فيه بتل بيرسا كنيسة صغيرة ومنزل صغير، ونقش على صخر رمادي "لويس فيليب أول ملك فرنسي أقام هذا النصب التذكاري 1841م"، وقام بتعيين القس بورغاد (Bourgade) عليه إلى غاية 1856م، وفي عام 1875م في عهد البابا بيوس التاسع (Pie 9)، بدأ في ترميم كنيسة سان لويس⁸، وفي سنة 1880م أنشأ لافيغري (Lavigerie) معهد (سان لويس) بقرطاج الذي تحوّل في السنة الموالية إلى معهد سان شارل (Saint-Charles) بتونس، فمن قرطاج إذن بدأ نشاط لافيغري التنصيري هذا الأخير الذي اعتبر احتلال فرنسا لتونس الانتصار النهائي للحضارة المسيحية في الشعوب البربرية، ونادى في وجه المبشرين الشبان: "تعالوا يا أبنائي اسمعوا نواقيسكم، يجب أن نعلن عن بعث قرطاج المسيحية، إن عرب تونس ليسوا مطلقا مسلمين متعصبين، وسوف يخضعون بسهولة لتقاليدنا...".⁹

فمؤتمر قرطاج إذن جاء من أجل تكريم الكاردينال لافيغري على ما بذله من جهود لإحياء كنيسة إفريقيا، وأيضا لمواصلة الحملة التنصيرية انطلاقا منها، وقد عبرت (Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi) عن مدى فرح الكاردينال لافيغري وهو في قبره بعقد المؤتمر الأفخارستي في مدينة قرطاج التي أقامها.¹⁰

أما جريدة (La Croix) فاعتبرت اختيار مدينة قرطاج يعود لأسباب عديدة تتمثل في أنه: يتوافق مع الذكرى المئوية الخامسة عشر لوفاة القديس أوغسطين (Saint Augustinus)¹¹، وكذلك لأن أرض إفريقيا التي مركزها قرطاج تعد واحدة من أكثر الأجزاء ازدهارا في الكنيسة الأولى بالمسيحية القديمة، وبها جثث الشهداء المسيحيين كالقديس قبريانوس (Cyprien)، أسقف قرطاج الذي شكل موته إحدى صفحات التاريخ المسيحي المجيد، والمدافع العظيم في القرن الأول ترتيليان (Tertullien)، وأخيرا الملك الفرنسي سان لويس الذي قاد الحملة الصليبية وتوفي بها.¹² فالرجال والأطفال الذين حضروا المؤتمر جاؤوا من أجل تمجيد المسيح والمسيحيين بتونس على ذكر جريدة (Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi): "قال السيد المسيح: دع الأطفال الصغار يأتون إليّ كما جاء أطفال تونس، كم كان هؤلاء الصغار جميلين ورائعين لاستقبال إلههم... فهم الأمل المشرق في عودة تونس إلى المسيح؟ حضروا في مدرج قرطاج لتأكيد إيمانهم وتمجيد المسيح والمسيحيين الذين سقوا هذه التربة بدمائهم النقية...، كما جاء الرجال كذلك لتأكيد إيمانهم وحبهم لسر الأفخارستيا. وإيقاظ الإيمان الكاثوليكي بتونس...".¹³

فالصحف الفرنسية أرادت إضفاء الشرعية لعقد مؤتمر كاثوليكي عالمي في مدينة قرطاج التونسية الإسلامية، لكون قرطاج بالنسبة لهم أرضا تابعة للتراب الفرنسي، وهي رقعة مسيحية زكتها دماء الشهداء، وهي أم الكنائس الإفريقية، أنجبت القديس أوغسطين وفيها تبلورت تعاليم المسيحية القديمة. فالمؤتمر بكل تظاهراته جاء لرد الاعتبار لشهداء المسيحية على أرض كانت حتى وقت قريب مفتوحة أمامها،¹⁴ وكذلك جاء لاستئناف الرسالة الحضارية للديانة الكاثوليكية في المنطقة، وردا للاعتبار أمام الهزائم التي مُنيت بها المسيحية من قبل المسلمين في تونس أواخر القرن السابع للميلاد، كما ذكرت صحيفة (Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi) والتي وضحت دور الرومانيين في بناء مدينة قرطاج بعد انتصارهم في الحروب البونيقية والاستيلاء عليها سنة 146 ق م، وقاموا ببنائها حيث أصبحت

في عهدهم أول مدينة في الغرب بعد روما، وبعد ذلك دمرها العرب حوالي 695م وردوها أنقاضا.¹⁵

فهذا المؤتمر إذن يعتبر بمثابة حملة صليبية تاسعة لاسترجاع مجد الكنيسة الرومانية بإفريقيا وتنصير سكانها الذين خضعوا للحكم العربي الإسلامي لمدة ثلاثة عشر قرنا،¹⁶ كما أن المؤتمر جاء كذلك لتأكيد رسالة فرنسا الحضارية في العمل على انبعاث روح روما - التي أسعفت المغاربة على ولوج عتبة التاريخ ومعانقة المدنية - وتجديد آثارها، فلويس براتران (Louis Bertrand)، لم يتقاعس عن الإقرار وهو بصدد حديثه عن الكاردينال لافيغري، بأن "النشاط الفرنسي بإفريقيا ما هو إلا استمرار للآثار اللاتينية، التي بادرت روما بالقيام بها منذ عشرين قرنا خلت، إن التاريخ سيضفي طابع الشرعية على غزونا؛ لأننا لا نقوم إلا باستعادة عمل متوقف، ولأننا وارثو تاريخ مشرق..."¹⁷

فالمؤتمر جاء للإشادة بقوة فرنسا وبعملها التمديني في تونس، "قرطاج المسيحية في تونس، لقد تطورت المدينة إلى حد كبير على غرار أكبر مدن الوطن الأم... لقد رأينا هناك الوجه الحقيقي والمحترم لفرنسا... القوة الكبرى، الابنة الكبرى للكنيسة... يا له من مشهد... إنه تجسيد للوطنية. لقد كان الزي الرسمي والدبلوماسي والإداري الفرنسي حاضرا،¹³ برلمانيا يرتدون الأوشحة يتبعون موكب الأسرار المقدسة"¹⁸.

فالمؤتمر الأفخارستي بقرطاج أكد أن الاستعمار والتنصير وجهان لعملة واحدة، فالكنيسة لم تتوان عن تقديم يد المساعدة وفتح الباب للاستعمار كما فعل لافيغري عندما مهّد للاحتلال الفرنسي لتونس، الأمر الذي جعله أكثر الشخصيات حضورا في المؤتمر، وما المؤتمر إلا تكريما لروحه ومواصلة لإنجازاته. وكذلك فإن الدعم المادي والمعنوي الذي وجدته الكنيسة ورجال الدين من قبل الإدارة الفرنسية ورجالها في المؤتمر إلا دليلا قاطعا على مدى التعاون والتحالف القائم بينهما.

ثالثا: التحضير للمؤتمر ومجرباته:

لقد حظي التحضير للمؤتمر ومجرياته باهتمام جل الصحف الصادرة في تلك الفترة وخاصة الفرنسية منها، إذ تتبعته أحداثه خطوة بخطوة وبكل التفاصيل، وخصوصا وأن الإعدادات لهذا المؤتمر في دولة إسلامية، وفي عاصمة صغيرة نسبيا مع وجود بنية أساسية محدودة للطرق وقدرة استقبال منخفضة، يعد أمرا صعبا للغاية بالنسبة لفرنسا التي أرادت أن تعطي لهذه القيامة المسيحية في عالم إفريقيا صدى دوليا.¹⁹ وكذلك ليكون شهادة بليغة لصالح عملها الذي أنجزته في هذه الأرض وعلى مدار خمسين عاما.²⁰ لذا تواصلت تنظيمات المؤتمر أشهرها عديدة من أجل تطوير البنى التحتية التونسية، وأيضا من أجل إحياء كنيسة إفريقيا، وقد وجد هذا التحضير كما ورد في (La Voix du Tunisien) استنكارا من الوطنيين التونسيين، والذين اعتبروه استفزازا وتحداً لأهل البلاد،²¹ ومما أثار غضبهم النفقات الكبيرة للحدث الديني المسيحي الدولي، وفي ظرف كانت تونس تعاني وبشدة من عواقب الأزمة الاقتصادية الكبيرة لعام 1929م، فبدأ المؤتمر وكأنه نزييف مالي غير عادل لصالح المنفعة الوحيدة هي الكاثوليكية.²²

أما عن أحداث المؤتمر ومجرياته كما وردت في الصحف الفرنسية فبدأت بتجمع آلاف الكاثوليك من جميع أنحاء العالم (21 دولة مسيحية)، والتي قدمت إلى العاصمة تونس لما اقترب موعد المؤتمر، فحضر حوالي ثمانية أمراء كنيسة، وأكثر من 100 أسقف وأكثر من 4000 كاهن، وأكثر من 10 آلاف مندوب من فرنسا ومثلهم من بقية دول العالم.²³ وقامت الحكومة الفرنسية بتقديم عرض سخي لضمان النقل المجاني لجميع الأكاديميين الذين عينتهم سلطات الأبرشية لحضور المؤتمر ناهيك عن المزايا الأخرى كنفقات المعيشة.²⁴

وفي 6 ماي قدم مندوب البابا أوالمبعوث الرسولي للبابا الكاردينال ليغات ليبيسييه (légat Lépicié) إلى تونس، وحظي باستقبال عظيم،²⁵ إذ حضرت جميع السلطات العسكرية والمدنية، ووقف السلك الدبلوماسي بأكمله على رصيف الميناء لاستقباله. وقام بعدها الكاردينال ليغات بزيارة رسمية للباي.²⁶

وكان الافتتاح الرسمي للمؤتمر ظهر الأربعاء يوم 7 مايو بحضور ليغات والمقيم العام ، وفيه استقبل رئيس أساقفة قرطاج لوماتر (Lemaitre) السلطات الفرنسية والتونسية في المحمية وكذلك المشاركين في المؤتمر بما في ذلك المندوب البابوي الليسيية ، مع مختلف الوفود الكنسية الدولية ، كل هذا في الساحة الرئيسة في الحي الأوروبي بتونس والتي تواجه الكاتدرائية وقصر المقيم العام الفرنسي . وفيه تم قراءة الرسالة البابوية ، وألقى رئيس اللجنة الدولية للمؤتمرات الأفخارستية الكاردينال والأسقف هيلين (Heylen) خطابا ، وانتهى الافتتاح بالقراءة والغناء.²⁷

وتم تخصيص يوم 8 ماي للأطفال ، إذ قام حوالي خمسة أو ستة آلاف من الصبية والبنات بالاستعراض من شارع باريس إلى حديقة بلفيدير (Belvédère) قبل الانضمام إلى قرطاج عبر القطار ، جميعهم يرتدون ملابس بيضاء مزينة بصليب أحمر وهم يغنون الأغاني الدينية ، واحتشد أربعة آلاف من أعضاء الكونغرس بعد ظهر يوم الخميس ، وقد حضر الأطفال للقيام بالعرض الختامي وتقديم قرابين النخيل في المدرج الروماني في قرطاج تكريما للشهداء المسيحيين،²⁸ وكانت هذه التظاهرة إعلان عن استمرار الكاثوليكية.²⁹

وفي 9 ماي على الساعة العاشرة صباحا بدأت الجماهير في الاحتفال في جميع الكنائس ، وأقدمت البابوية على الاحتفال بها في شوارع بازيليك ماجوروم (Magorum) والتي تم اكتشافها سنة 1907م بفضل الأب ديلاتر (Delattre) (1850-1932) ، وفي هذه الكنيسة توجد جثث كل من القديسة بيريتو (Perpétue) والقديسة فيليستي (Félicité).³⁰

وفي يوم السبت 10 ماي تمت زيارة العديد من الكاتدرائيات وتم الإغلاق على الساعة الخامسة بخطاب ألقاه لويس برتران من الأكاديمية الفرنسية عن الكنيسة القديمة لإفريقيا وإحيائها في القرن التاسع عشر ، أمام البازيليكا البدائية التي أقيمت في مكان وفاة سان لويس على تلّ قرطاج ، ونذكر أهم ما ورد فيه: "إنه لأمر جيد ... إن هذه الاحتفالات تتزامن مع المثوية لسانت أوغسطين .. إنه حاضر دائما باعتباره الخطيب العظيم غير مرئي يترأس هذا المؤتمر

، إن روحه تخترقنا وتعطي معناها الحقيقي لهذا المظهر . وكذلك نوايا البابا السيادي الذي اختار قرطاج لهذه القمم الجليلة...".³¹

وتم تخصيص اليوم الأخير 11 ماي لاختتام الاحتفالات ، وقد حضر 150 ألف شخص المسيرة الختامية بعد الظهر ، وقد تم حشد هذه الجماهير على امتداد 6 كلم وخلف الناس العاديين يوجد 4000 كاهن معظمهم فرنسيين و150 أسقفاً،³² وحضر حفل الاختتام المقيم العام والمبعوث البابوي ليغات وكبار المسؤولين في الحمية ، وجميع السلك الدبلوماسي ، وتم فيه منح الأوسمة ، وظهر في الحفل الختامي للمؤتمر التأكيد على التحالف القائم بين الكنيسة والقومية الفرنسية إذ سقط الكاردينال ليبسييه أمام الحشد يأخذ العلم الفرنسي ، ويقبل الأشياء ويصرخ "تحيا فرنسا، تحيا فرنسا... فاستجاب عدد وافر من الحجاج: تحيا فرنسا ويحيا البابا".³³ وفي يوم 13 ماي وقع بروتوكول لتوديع ليغات مماثل لبروتوكول استقباله.³⁴

رابعا: المواقف المتعددة من المؤتمر الأفخارستي :

لقد جهزت الصحافة التي كانت في خدمة الأسقف لوميتر بالصبغة التنصيرية الصليبية للمؤتمر³⁵، إذ لم تحف جريدة (La Tunisie Catholique) النوايا التبشيرية في أرض إفريقيا العربية الإسلامية بل بالغت في تحدي الشعور الديني لأهل البلاد فاستخدمت الوفود كغزاة في دار الإسلام وسمت الاحتفال أو المؤتمر "حملة صليبية أفخارستية"³⁶، وعددت انتصارات المسيحية بتعداد من اعتنقها من بين المسلمين على أيدي المبشرين³⁷، وتبجحت بأن فرنسا تسعى جاهدة لتنصير الأفارقة والمتخبطين في ظلمات الإسلام والوثنية ، وابتهلت إلى الله أن يقذف في قلوب أولئك الأقوام "نور الهداية إلى دين المسيح".³⁸

أما صحيفة (تونس الفرنسية) فقد نشرت بإمضاء الصحفي الفرنسي موران (Maurin) ما يلي: "إن المسيح لا تشاهده عيوننا لكنه حاضر معنا ، فالمسيح يتجول في طرقات وساحات قرطاجنة التي ارتوت بدماء شهدائنا ، وسيشاهد الشعوب المختلفة يهود ومُجذّدين ، وزنوج ، وحشب ويونان ، ولاتين ، وغيرهم ، يتسابقون مثل ذي قبل للركوع تحت قدميه.....".³⁹

كما استغلت الصحف الاستعمارية موقف منصبي شيخي الإسلام والإفتاء وكذلك نفوذهما الأدبي في الأوساط الشعبية للترويج بانضمامهما ومشاركتهما في هذا المؤتمر وذلك من أجل التغيرير بالمسلمين وكسب رضاهم على انعقاده. فجاء في (Mensuel de Bulletin l'office du Protectorat Français en Tunisie) : "إن موقف جميع قادتهم يشير بوضوح إلى سلوك التونسيين التعاوني".⁴⁰

وسخرت من الذين يعارضون المؤتمر الأفخارستي ، كالجريدة اليومية (Nouvelliste valaisan) ، والتي وضعت مقالا تحت عنوان "المساكين يعارضون المؤتمر الذي تحميه الحكومة الفرنسية " ، والذي تناولت فيه موقف الماسونيين المعارض للمؤتمر وكذلك السيد م. جامارد (M.Gamard) رئيس رابطة حقوق الانسان ، وادوارد هيريوت (Edouard Herriot) الذي كان وزيرا للخارجية وأستاذ كبير بالجامعة ممثل جامعة التربية والتعليم وكذلك مثل السياسة الراديكالية الاشتراكية ، الذي أعرب في رسالة وردت في صحيفة " صدى باريس " عن عدم سروره بمنح مؤتمر القربان المقدس في تونس قيمة مليوني فرنك والتي تم الحصول عليها من الباي ومنحها للكونغرس مقابل منحه شرف رئاسته ، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى تملق الكثير من المسلمين الخاضعين لحماية جمهورية علمانية.⁴¹

وتناولت الصحف الفرنسية كذلك المواقف المتعددة من المؤتمر ، فكتبت بإسهاب خاصة عن موقف المعارضين كالحزب الاشتراكي ومنظمة حقوق الانسان ، ونذكر على سبيل المثال ما ورد في (La Croix : 14 جوان 1930) "أما منظمة حقوق الإنسان فقد عارضت المؤتمر وكتبت من جانبها في 10 ماي 1930م إلى وزارة الخارجية : " إن الرأي الفرنسي ، المرتبط بمبادئ العلمانية ، والرأي التونسي المرتبط بالعقيدة الإسلامية يوافقان للأسف ، إن ممثلي فرنسا قد ابتعدوا في هذه الظروف عن الحياد الديني الصارم الذي هو أساس مؤسساتنا".⁴²

أما (L'Afrique française) فقد وضحت في مقال لها المواقف المتعددة من المؤتمر الأفخارستي ، وقالت عن الاشتراكيين بأنهم نددوا بانعقاد المؤتمر الأفخارستي في تونس واعتبروه إشهارا عن التحاق الكنيسة بالجهاز الاستعماري في شكل صارخ ، كما أن الحزب الاشتراكي

في تونس خاض قتالا عنيفا ضد المؤتمر، واعتبره خروجا للجمهورية عن مبادئها العلمانية واللائكية، وأن المؤتمر يتنافى ومبادئ ثورة 1789م.⁴³

أما جريدة (تونس الاشتراكية) وصحافيها فقد وجهوا انتقادات لاذعة للمؤتمر ومنظميه، وعدم اعترافهم بالمؤتمر مسألة مبدأ، وعملوا كل ما في وسعهم لحمل المسلمين على معارضته وعرقلة مساره، وذلك عن طريق التصريحات المعادية لرجال الدين والتعبير عن سخطهم، كما نشر محرروها مقالات فكاهية للسخرية من منظمي المؤتمر وممارسات الديانة الكاثوليكية، فدعت في مقال نشرته يوم 4 ماي 1930م السكان إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والرصانة وعدم التطرف والتحدث بحذر وأن يتذكروا دائما بأن الشارع والهواء النقي والريف والسماء محجوزة لرجال الدين الكاثوليك في الفترة الممتدة من 3 إلى 11 ماي.⁴⁴

وأصبحت (تونس الاشتراكية) كل يوم تعلن أن الإسلام أُسْتُفِزَ من قبل الكاثوليك، كما أشاعت بأن مليوني دعم من الدولة الفرنسية قد أُخذوا من أموال المؤسسة الخيرية الإسلامية، وبالتالي سَيُحْرَمُ الفقراء من الأساسيات عندما يكون من السهل جدا على فرنسا أن تدفع لنفسها هذه الإعانة، كما عابت على الحكومة إسناد خدمة توفير النظام إلى السنغاليين والمعروفين بأكل الأطفال، وكذلك تزامن المؤتمر مع عيد الأضحى للمسلمين، وأيضا المباني التي أقرضها أعضاء الكونغرس الدينيين ضاعت لأصحابها لأن الكهنة بمجرد أن يستقروا فيها لن يتركوها.⁴⁵

ومن الناحية السياسية ومن أجل إقناع وزير الخارجية بأن المؤتمر سيدير أرباحا اقتصادية نتيجة لكثرة الوافدين إلى تونس (40000 ألفا)، فإنهم تمكنوا من الحصول على ائتمان من الحكومة التونسية بقيمة 2 مليون دفعة قابلة للاسترداد في حالة ثبوت عدم عجز لجنة تنظيم المؤتمر، ولكن حسب إحصائيات وضعتها (تونس الاشتراكية) فإن الذين وصلوا إلى تونس خلال الأسبوع الذي سبق المؤتمر 6253 شخصا - أي رقم بعيد عن الميزانية المخصصة للمؤتمر -، وكذلك فإن معظم الذين جاؤوا إلى المؤتمر من رجال الدين جلبوا معهم الضروريات الغذائية البسيطة، وبالتالي فالفائدة الوحيدة التي تحصل عليها التونسيون من المؤتمر هو توفير

النقل للذين يعيشون في الضواحي الشمالية، حظر حركة المرور في بعض شوارع تونس، ارتفاع أسعار بعض المنتجات مثل البيض، بالإضافة إلى العجز الإضافي في ميزانية شركة السكك الحديدية على حد رأي أندري دوران أنقليفيال (André Duran Angliviel) وغيرها من الانتقادات.⁴⁶

كما نشر دوران أنقليفيال مقالا في (تونس الاشتراكية) يوم 5 ماي 1930 ورد فيه: "نحن لم ندخر تحذيراتنا يوما بعد يوم، لاحظنا وأبلغنا عن الطبيعة المسيئة لهذه الدعاية الطائفية، لقد احتججنا على الصبغة الرسمية وعلى الإعانة الوفيرة التي منحها انسان واحد... والمؤتمر الأفخارستي ببرنامج الديني لم يحترم حرية العلمانيين، لقد أرادوا التجاوز والنزول إلى الشوارع، وإجبار المحايدين على اللجوء إلى منازلهم أو الانحناء أمام القربان المقدس، لقد تم عقده من أجل لا شيء، لقد أساء هذا المشهد إلى النفوس غير الكاثوليكية".⁴⁷

أما الصحافة التونسية فقد لعبت دورا كبيرا في رفض انعقاد هذه التظاهرة الدينية بالبلاد كما شنت حملة شعواء على سلطات الحماية متهمة إياها بالتخلي عن تعهداتها في حماية دين الأمة التونسية⁴⁸، وقامت بفضح السياسة الاستعمارية وتنوير الرأي العام بنوايا وخلفيات هذا المؤتمر وبيان خطره على العقيدة الإسلامية وذلك من خلال ما نقلته جريدة (الوزير): "إن افتتاح مؤتمر الكاثوليكين بقرطاجنة كان يوم وقوف المسلمين بعرفات وكان انعقاده لأيام خمسة فقط أي في أيام التشريق بالحج الأكبر وهي مصادفة غريبة نادرة الوقوع لدرجة التشابه بين الحج والمؤتمر"⁴⁹، إنه لتخطيط محكم من إدارة التنظيم وذلك بأن تجعل أيام المؤتمر هي نفسها أيام الحج، كما أبرزت جريدة (الصواب) أن الغرض الأساسي من إقامة هذا المؤتمر هو النظر في الجهود التي قامت بها الكنيسة المسيحية في عملية التنصير، والبحث عن أنجع الطرق والوسائل لتحقيق ذلك في أقرب وقت، فورد في مقال نشرته (16 ماي 1930) "قام منظمو المؤتمر الذين اجتمعوا لأول مرة في العالم الإسلامي، ولم تعترضهم أية عوائق، بينما المؤتمر الأخير الذي عقد في بريطانيا منعت الحكومة المحلية اللجنة من فعل أي شيء يؤدي مشاعر السكان الإنجليز البروتستانت.. وهذا المؤتمر في الواقع يعتبر بمثابة تذكير بالحروب

الصلبية التي أراقت الكثير من الدماء، لقد اثارت الخطب الحماسية، وكتاب المونسير بونس (Bons)⁵⁰ طلبة جامع الزيتونة وتلاميذ الثانويات، الذين تظاهروا وألقت الحكومة الفرنسية القبض عليهم، فلم تكن الحكومة هنا ليبرالية وديموقراطية ومتساهلة.. لقد أظهر المؤتمر الحماس الديني الكاثوليكي وكأنه المنتصر... لقد أضرت الكاثوليكية من خلال هذا المؤتمر مختلف المعتقدات في هذا البلد، لأن المظاهرات أو الاحتفالات جرت علانية خارج الكنائس وباستعمال مكبرات الأصوات... " 51.

كما دعت إلى الالتفاف حول الإسلام باعتباره السلاح الكفيل في مواجهة سياسة الادمج الاستعمارية وفي هذا الصدد كتب شمس الدين العجمي في (الصوت التونسي) بتاريخ 3 ماي 1930 "إن العبرة التي يجب استخلاصها من هذا المؤتمر هو أن نكون جميعا متحدين وراء ديننا الذي يجب أن يكون وسيلتنا للعمل... فلا ينبغي جحد ديننا الذي طبع تقدم الانسانية وأنشأ حضارة من أزهى وألمع الحضارات التي شهدتها التاريخ، ولا ننس عقيدتنا هي كل شيء عندنا، وإننا لم نفلت من مجسمات الأخطبوط الإدماجي إلا بتوثيق علاقاتنا مع الرسالة المحمدية..." 52.

كما نددت الصحافة بالمشرفين على المؤتمر والمدعوين للمشاركة من أعيان تونس كالباي وشيخي الإسلام الحنفي والمالكي، فنشرت جريدة (الصوت التونسي) في 03 ماي 1930 رسالة موجهة إلى الباي تحمل 678 توقيعاً، وقد جاء فيها "إن الروح التي يديها المؤتمر بصفة مهينة والتي كانت مصدر أسف وألم لنا، تملي علينا ونحن رعاياكم المخلصون نشأنا على تقديس المشاعر الإسلامية التي هي مشاعركم، أن نتقدم إليكم بكل احترام راجين منكم الانضمام إلى شعبكم لاستنكار الصبغة العدوانية لهذا المؤتمر ورفض الرئاسة الشرفية... ونحن واثقون بالفضائل السامية لجلالتكم، وتمسككم بمبادئ الديانة الإسلامية وحميتكم للدفاع عن عقيدة شعبكم ليبقى الإسلام في هذه البلاد الدين المنيع... " 53.

أما جريدة الزهرة فقد نشرت في (13 ماي 1930) "إن المسلمين قد حافظوا على حياد مثالي، وإذ كانوا قد وجهوا انتقادات، فهذا ليس ضد قيام الكونغرس الديني في بلادهم لأنهم

يحترمون جميع الأديان ، بل ضد اللجنة التي نظمت المؤتمر ، وضد أسقف قرطاج الذي أخرج المؤتمر من طابعه الكاثوليكي وأعطاه صبغة سياسية بتعيين بعض الشخصيات غير المرتبطة بالمسيحية كأعضاء في المجلس ، مما جعل الدعاية المكثفة ضد هذا المؤتمر حقيقة واقعة . " ⁵⁴

فلا يعقل أن يفضي التسامح الديني من جانب واحد تونسي في تلك الظروف العصبية إلى قبول رئاسة شرفية لمؤتمر كشف عن عدائه للإسلام حضارة وأمة وعقيدة ، فإن كان قبولها في البداية تسرعا من باب التسامح الديني وربما التعاون مع النظام الاستعماري لجهل ما يخفيه منظمو المؤتمر من عداء لأهل البلاد ، فلم لم يرفضها من ظهرت اسماءهم في قائمة الهيئة الشرفية بتحمل مسؤولية إمضاء الرفض على صفحات الجرائد التي كشفت للناس حقيقة الحملة الصليبية، ⁵⁵ فكثبت (الصواب) يوم 31 جانفي 1930 " نحن بصفتنا مسلمين نحترم سائر العقائد والديانات لا نرى مانعا أو غضاضة من كرامتنا بأشتغال الطوائف المسيحية بما يهم ديانتهم وترقيتها وانتشارها بواسطة التبشير والترغيب ، غير أن لهذا التسامح الديني ولهذا التساهل حدودا لا ينبغي أن نتخطاها نحن .. فليس من اللياقة في شيء أن نحرض بعضنا بعضا لتعضيد عمل لا يهمنا ولا يتفق مع نزعتنا الدينية ، كما أنه خروج عن حدود اللياقة عندما يطلب من أمير مسلم قبول الرئاسة الشرفية لمؤتمر مسيحي بحت.... " ⁵⁶

وعلقت الصحف التونسية على المبالغ المالية الطائلة التي أنفقتها حكومة الحماية لإنجاح هذا المؤتمر مبرزة في ذلك درجة الاستغلال لأموال الدولة في وقت هي في أمس الحاجة إليها لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدهور ، فورد في (الصواب) 16 ماي 1930م "...ومما آثار حفيظة التونسيين مليوني فرنك التي أعطيت للكونغرس ، والفائدة الاقتصادية التي كانت مزعومة من المؤتمر كانت خدعة ، والنتيجة الاقتصادية الوحيدة من هذا المؤتمر هو ارتفاع بعض أسعار بعض المنتجات الغذائية بشكل كبير " ⁵⁷.

كما انتقدت الصحف التونسية الحكومة الفرنسية عن عدولها عن مرجعيتها اللادينية أو اللائكية عند دعمها للكنيسة ورجال الدين ، فنشرت (الصوت التونسي) مقالا يوم 10 ماي 1930 بعنوان "العلمانية في غرفة الملابس جاء فيه : " فوجئنا في هذه الأيام برؤية حكومة

الجمهورية تأذن بعقد مؤتمر كاثوليكي على أرض الإسلام، ومنحه بالإضافة إلى رعاية معنوية ثمينة، مساعدة مادية ملموسة.. هذه التصرفات الخيرة لكبار رجال الجمهورية فيما يتعلق برجال الدين هي في أسفلها علامات امتنان فقط للخدمات المقدمة... بالنسبة لنا نحن التونسيون لقد تعلمنا منذ عام 1881م أن كلمات الحرية والمساواة والإخاء قد أفرغت من مضمونها، ونفس الأمر يتكرر الآن بالنسبة لكلمة العلمانية فلم يعد لدينا أي معنى سوى الاستعمار يسير جنبا إلى جنب مع التبشير".⁵⁸

وبينت الصحف كذلك موقف الطلبة التونسيين من المؤتمر، فذكرت (L'Afrique française) أنه عند اعتقال السلطات الفرنسية للطلبة والتلاميذ المضربين يوم 5 ماي، قام الطلبة بكتابة عريضة ممضاة من طرف 125 طالبا، جاء فيها "نحن الطلاب المسلمون من المؤسسات التونسية المختلفة نظهر للحكومتين الحامية والمحمية، للرأي العام والعالم أجمع استياءنا الكبير من روح المؤتمر الأفخارستي، ومنظميه الذين صرحوا مرارا وتكرارا أن هدفه الحقيقي كان حملة صليبية عنيفة ضد الإسلام في شمال إفريقيا، نحن ملزمون بإظهار استيائنا من الحكومة الفرنسية التي مبدؤها احترام الأديان والامتناع عن مهاجمة أي منها....".⁵⁹

وبينت (Paris) موقف الطلبة التونسيين والمغاربة والجزائريين المقيمين في فرنسا من المؤتمر، وخصوصا عند بلوغ نأ اعتقال الطلبة في مظاهرات 5 ماي، والذين احتجوا على حكومة الجمهورية ونددوا بانعقاد هذا المؤتمر المسيحي فوق أرض تونس المسلمة، وقاموا بإرسال برقيات إلى تونس تضمنت عبارات المساندة إلى زملائهم التلاميذ والطلبة.⁶⁰

الخاتمة

ومنه يمكن القول بأن مؤتمر قرطاج أعطى فرصة للصحافة لخوض وطرح مواضيع على غاية من الأهمية، فبالنسبة للصحافة الاستعمارية والمالية للكنيسة شنت حملة صحفية واسعة النطاق كاشفة عن حقد الصليبي اتجاه الإسلام والمسلمين، معتبرة المؤتمر حملة صليبية، وبإدارة لإعادة تونس إلى السيطرة المسيحية الأمر الذي أدى إلى استياء التونسيين من المؤتمر ومنظميه، فقاموا بدورهم بحملة مضادة مملوءة بالعداء والكراهية تجاه المستعمر وسياسته العنصرية، منددة

بالمشرفين على المؤتمر من أعيان تونس كالباي ورجال الدين ،ناقمة على سياسة الاستغلال الاستعمارية لأموال الخزينة في وقت كان الشعب التونسي في أمس الحاجة إليها ،معلنة عن علمانية فرنسا المزيفة ،داعية الشعب التونسي إلى الالتفاف حول الإسلام باعتباره السلاح الكفيل للتصدي لسياسة فرنسا الإدماجية.

¹ الأففارسطيا : هي سر من الأسرار المدخلة إلى الحياة المسيحية ،ومعناه " صلاة الشكر "أو "أداء شكر لله" وفيها يقدم النصارى لله الأب التسييح والشكر عن كل ما وهبهم إياه في الخلق والخلص بذبح ابنه على الصليب من أجل خلاصهم ،فالأففارسطيا تعني (الخلص والحياة في عبادة الله وتمجيده). للزميد ،أنظر : محمد بن علي بن محمد آل عمر : الطائفة الكاثوليكية :فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي ،مذكرة دكتوراه ،تحت إشراف ،محمود محمد مزروعة ،كلية الدعوة وأصول الدين ،قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ،السعودية ،1428هـ/2007م،ص ص 279-289.

² ظهرت الحركة الأففارسطية في ق 13 م ضد حركة الإصلاح ، للزميد أنظر :

Jean Comby: L'eucharistie au 20° siècle ,Lyon , janvier,2000 ,p 2-3.

³ La Croix , jeudi, 8 mai 1930 ,année 31 , n ,14475,"le congrès de Carthage s'est ouvert mercredi après midi" ,p1 .

⁴ L'Afrique du Nord illustrée ,31 mai 1930 ,n°474 ,année 25. " Le xxx congrès eucharistiques internationale de Carthage " ,p 6.

⁵ Bulletin Mensuel de l'office du Protectorat Français en Tunisie ,Février 1930 ,année 23,n° ,225, " Le congrès eucharistique de Carthage " , p 23.

⁶ قرطاج: هي مدينة قديمة أسسها الفينيقيون نهاية القرن التاسع ق.م ،تقع على بعد 16 كم تقريبا شمال شرقي مدينة تونس الحالية .وللزميد حول تاريخ قرطاج أنظر: مادلين هورس ميادان :تاريخ قرطاج ،ترجمة إبراهيم بالش ،منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،ط 1 ،1981.

⁷ Bulletin Mensuel de l'office du Protectorat Français en Tunisie ,Février 1930 ,Op-cit., p 23.

⁸ L'Afrique du Nord illustrée , Loc.cit.

⁹ عبد المجيد الشرقي: "الحركة التبشيرية في تونس في القرن التاسع عشر ،بورغاد (Bourgade)،ولانيجري (Lavigerie)" ،حوليات الجامعة التونسية،ع8،جامعة منوبة ،تونس ،1971،ص-ص،144-145.

¹⁰ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930,N°,23,année,57,"Notre pèlerinage à Carthage",p p 286-290.

¹¹ أوريليوس أوغسطين، لاهوتي مسيحي ومن أشهر آباء المسيحية ومؤسسيها، من أصل بربري. للمزيد أنظر، القديس أوغسطينوس: اعترافات، ترجمة، الخوري يوحنا الحلو، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 1991، في المقدمة، ص ص 1-6.

¹² La Croix , Loc.cit.

¹³ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930 , Op.cit ,p p 286-290.

¹⁴ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi 29 Mai 1930,année 57,N°,22,"Lettre de monseigneur l' Archevêques au clergé et aux fidèles du diocèse au sujet du congrès eucharistique internationale de Carthage", ,p p 265-271.

¹⁵ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930, Op.cit ,p p 286-290.

¹⁶ حفيظ طبائي: الحزب الحر الدستوري التونسي، 1934-1938، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2011، ص، 37.

¹⁷ أمجد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1993، ص 115-116.

¹⁸ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930 Op.cit,p p 286-290.

¹⁹ Jacques Alexandropoulos:"Entre archéologie universalité et nationalismes : le trentième congrès eucharistique International de Carthage", Anabases ,9-2009 ,343.p p 57-59.(mise en ligne le 1 mars 2012)

²⁰ Ibid ,p 69.

²¹ La Voix du Tunisien ,10 -05-1930 , " Le Congrès Eucharistique , une folie" par Mohamed Bourguiba.

²² Jacques Alexandropoulos :Op-cit.p 70.

²³ « Ce que fut le congrès »,ANO ,XXX,276 /113.

²⁴ L'ouest-Eclair , Mercredi 7 mai1930, n 11235,année 31," Le congrès eucharistique du Carthage"

- ²⁵ Le monde colonial ,illustre, Juillet 1930 ,N°83,"Au congrès eucharistique internationale de Carthage",p 175.
- ²⁶ L'Afrique française, Juin 1930 ,N 6 ,année 4,"Autour du Congrès Eucharistique de Carthage " ,p 353..
- ²⁷ L'Afrique du Nord illustrée ,31 mai 1930, Op.cit, p 8.
- ²⁸ L'ouest-Eclair ,vendredi ,9 mai1930, n 11237,année 31," Au congrès eucharistique du Carthage"
- ²⁹ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930, Op.cit. p p 286-290.
- ³⁰ L'ouest-Eclair ,samedi 10 mai 1930 ,n 11238 ,année 31 ,"Au congrès eucharistique du Carthage"
- ³¹ L'Afrique du Nord illustrée ,31 mai 1930, Op.cit,p 6.
- ³² EXPRESS Du midi ,lundi ,12 mai 1930,n18552,année 89,"A Carthage la clôture du congrès eucharistique "
- ³³ Semaine Religieuse de L'archidiocèse d'Alpi, Jeudi ,5 juin 1930, Op.cit , p p 286-290.
- ³⁴ L'Afrique du Nord illustrée,31 mai 1930, n°474 ,année 25." Le xxx congrès eucharistiques internationale de Carthage ",p 9..
- ³⁵ Tunis Socialiste ,12-06-1930 ,Le Congrès Eucharistique de Carthage n'a pas seulement creusé un abime entre l'islam et l'Eglise , il a diminué le prestige de la France en Tunisie , par A. Duran – Angliviel.
- ³⁶ La Tunisie Catholique ,20 -04-1930 et 9 -11—1930.
- ³⁷ Ibid ,02-02-1930.
- ³⁸ Ibid ,12-10-1930.
- ³⁹ عادل بن يوسف :قراءة في مواقف الطلبة التونسيين بفرنسا من بعض القضايا الوطنية في مطلع الثلاثينات (التجنيس والمؤتمر الافخارستي و الزواج المختلط)،مجلة روافد ،العدد الخامس ،جامعة منوبة تونس ،1999-2000 ،ص 72-73.
- ⁴⁰ B bulletin Mensuel de l'office du Protectorat Français en Tunisie ,Février 1930 ,année 23,n° ,225 ," Le congrès eucharistique de Carthage " , p,23.

⁴¹ Nouvelliste valaisan ,mardi 22 avril 1930 ,année 27,n94,"Les loges contre le congrès eucharistique que le gouvernement Français protège".

⁴² Jacques Alexandropoulos , Op.cit ,p 59.

⁴³ L'Afrique française, Juin 1930 ,N 6 ,année 4,"Autour du Congrès Eucharistique de Carthage " ,p 352.

⁴⁴ Clémentine Gutron ,L'archéologie en Tunisie (19-20 siècles),jeux généalogiques sur l'antiquité ,éditions Karthala ,Paris , 2010,p 178.

⁴⁵ L'Afrique française, Op.cit ,p 351.

⁴⁶ Ibid ,p 352.

⁴⁷ Tunis Socialiste ,5 mai 1930. P2.

⁴⁸ أحمد بن ميلاد ومحمد مسعود إدريس: الشيخ عبد العزيز الثعالبي والحركة الوطنية، 1892-1940، ج 1، بيت الحكمة، تونس، دط، 1991، ص 307.

⁴⁹ رم غانمي: الحضور المسيحي بتونس من 1881 إلى 1930م(رسالة لنيل شهادة الماجستير)،إشراف نصر الجويلي،المعهد الأعلى لأصول الدين،جامعة تونس،2004-2008،ص 90-91.

⁵⁰ كتاب بونس والذي أثار ضجة لدى التونسيين، جاء بعنوان "الكنيسة الإفريقية الجديدة أو الكاثوليكية في الجزائر وتونس والمغرب منذ عام 1830" (La nouvelle église d'Afrique ou le catholicisme en Algérie , en Tunisie , et en Maroc depuis 1830) الصادر بتونس 1930.

⁵¹ L'Afrique française ,Op.cit ,p 352.

⁵² علي المحجوبي: المرجع السابق، ص 512.

⁵³ نفسه، ص 509-510.

⁵⁴ L'Afrique française, Op.cit ,p 351

⁵⁵ أحمد خالد: أضواء من البيئة التونسية على الطاهر الحداد ونضال جيل،الدار التونسية للنشر تونس، ط 3، 1985، ص 69.

⁵⁶ الصواب، 31 جانفي، 1930. المؤتمر الأفخارستي وآراء الناس فيه.

⁵⁷ L'Afrique française, Op.cit ,p 352.

⁵⁸ La Voix du Tunisien ,10 -05-1930 , "La laïciste au vestiaire"

⁵⁹ L'Afrique française, Op.cit ,p 352.

⁶⁰ Paris , 9 mai 1930.